

## قواعد التفسير- معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري الحلقة-5

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين محمد جل وعلا ونشكره ونثني عليه وبعد فاها وسها ومرحبا بكم في اللقاء الخامس من لقاءات قواعد التفسير بهذا اليوم باذن الله عز وجل سنتكلم عن قواعد التفسير المتعلقة - 00:00:00

بالالفاظ حيث تقدم معنا ارادوا مقدمة عامة عن هذا العلم وذكر قواعد التفسير المتعلقة بالقراءات وذكر قواعد التفسير المتعلقة بعلوم القرآن وذكر قواعد التفسير المتعلقة بطريقة التفسير ونتكلم في هذا اليوم باذن الله عز وجل عن بعض القواعد - 00:00:36 المتعلقة بالالفاظ من تلك القواعد ما يتعلق لفظة كان هل تدل على التكرار والدואم او لا تدل صيغة لفظة كان اذا كان معها فعل مضارع فانها تدل على التكرار والمداومة على الفعل - 00:01:04

ومن امثلة ذلك مثلا قوله جل وعلا عن اسماعيل وكان يأمر اهله بالصلوة والزكاة فان مثل هذا يدل على انه كان يداوم على ذلك ومن امثالته ايضا قوله عز وجل - 00:01:33

تريدون ان تصدون عما كان يعبد اباؤنا وقوله عز وجل ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون فانه يدل على كثرة التكرار والمداومة على هذا الفعل من امثالته مثلا قوله عز وجل - 00:01:55

انهم كانوا يسارعون في الخيرات كانوا اتى بعدها الفعل المضارع يسارعون فدل هذا على انهم اه يفعلون ذلك مرارا وتكرارا ويداومون عليه من امثالته ايضا قوله عز وجل و كانوا يقولون اذا متنا وكنا تراب و عظاما - 00:02:14 ائنا لمبعوثون. فقولك كانوا يقولون كان اتى بعدها فعل مضارع فافادت التكرار والمداومة من القواعد المتعلقة بهذا الباب ان الجملة الاسمية يدل على ثبوت الوصف تدل على ثبوت الوصف وبخلاف - 00:02:43

الجملة الفعلية فانها تدل على التجدد خصوصا عندما تكون الجملة حالية فان التعبير عن الحال بالجملة الاسمية يدل على الدوام والثبت بخلاف وضع الجملة الفعلية حالة فانه يدل على التجدد - 00:03:12

من امثلة ذلك قوله عز وجل وكلبهم باسط ذراعيه بالوسط قلب مبتدأ خبر فهذي جملة اسمية فدل هذا على اه ثبوت هذا الوصف ودوامه بخلاف قوله عز وجل الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. هذا يدل على تجدد هذا الفعل - 00:03:37

منهم وتكرره ومن امثالته ايضا قوله عز وجل هل من خالق غير الله يرزقكم من السماوات والارض فهذا يدل على التجدد ومن امثالته ايضا قوله عز وجل وجاؤوا اباهم - 00:04:08

عشاء يبيكون هذا يدل على ان البكاء اه كان متجددا يبيكون ثم يبيكون وانهم يستمرون على البكاء من قواعد التفسير المتعلقة بالالفاظ ان صيغة التفظل صيغة التفظل على صيغة افعل - 00:04:27

اه قد يؤتى ويрад بها التفظيل والمقارنة بين شيئين قد يؤتى بها ولا يرد ولا يراد بها اه التفظيل من امثلة ذلك قوله عز وجل افمن يلقى في النار خير ام من يأتي امنا يوم القيمة - 00:04:58

فالمراد هنا ليس مجرد آآ المقارنة والتفضيل من امثلة ذلك قوله عز وجل اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا هنا يراد به اتصافهم باعلى صفات الخيرية وقد يراد بهذه اللفظة - 00:05:25

اه المقارنة بين شيئين وتفصيل احدهما على الاخر من امثلة ذلك مثلا قوله فسيعلمون من هو شر مكان فهنا في المقارنة بين اهل الجنة والنار المقارنة بين المؤمنين والكافر وسيعلمون من هو شر مكانه واضل سبيلا - 00:05:49

يقول الامام الشنقيطي رحمه الله بهذه الآيات وامثالها اشكال معروف وهو ان يقال لفظ خير في الآيات المذكورة صيغة تفضيل

والمعروف في علم العربية ان صيغة التفضيل تقتضي المشاركة بين المفضل والمفضول عليه فيما فيه التفضيل - 00:06:18  
لان المفضول اكثرا من المفضل عليه وافضل ومعلوم ان المفضل عليه في الايات المذكورة الذي هو عذاب النار لا خير فيه البتة اجيب  
عن هذا الاشكال بان صيغة التفضيل قد تطلق في القرآن وفي اللغة يراد بها مطلق الاتصال - 00:06:42

وليس فيها تفضيل شيء على شيء واذا ارادوا في لغة العرب اذا ارادوا تخصيص شيء بالافضليه دون غيره جاءوا بصيغة التفضيل  
ولذلك كانت العرب تقول الشقاء احب اليك ام السعادة؟ ومنه قوله تعالى قال رب السجن احب الي - 00:07:06

وقول هنا احب ليس المراد بها مشاركة المفضل عليه للمفضول في هذا المعنى من القواعد قواعد التفسير المتعلقة بالالفاظ ان  
تفسير الافعال ينبغي بنا ان ننظر فيه الى ما يعده به - 00:07:33

فانه يختلف المعنى باختلاف التعديه فمثلا قوله ذهب من المسجد الى البيت بمعنى انطلق من المسجد بينما ذهب الى المسجد معناه  
انه اه غدا الى المسجد وراح اليه ومن امثلة ذلك - 00:08:01

قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم ندقه من عذاب اليم فهنا قال من يرد فيه بالحاد فعد الارادة بالباء واذا اعد لفظ الاصل في لفظ  
الارادة ان تقول اراد محمد الذهاب الى السوق - 00:08:23

لكنه هنا عدلت اه عدي الفعل اراد بواسطه حرف الجر الباء وذلك لانه قد ظمن هذا الفعل اراد معنى فعل هم فانه يقال هممتك بكذا  
هممته بكذا فييد بالفعل يعدى فعل هم بالباء - 00:08:47

من امثلته ايضا قوله عز وجل من امثلته قوله عز وجل وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة فهنا عدي الفعل نظر الى عدي الفعل نظر  
بواسطه الحرف الى مما يدل على ان المراد به المشاهدة بالبصار - 00:09:14

بخلاف ما اذا عدي الفعل نظر بواسطه الفعل بواسطه الحرف في فانه يدل على التفكير كما في قوله تعالى او لم ينظروا في ملوك  
السماءات والارض بينما اذا عدي نظر بنفسه فمعناه انه متوقف او منتظر ومن امثلته قوله عز وجل انظرونا - 00:09:42

فتقتبس من نوركم مثل اخر بقوله عز وجل الرحمن على العرش استوى. عدي الفعل استوى بواسطه الحرف على فدل هذا على ان  
المراد به العلو والارتفاع ونحو ذلك بخلاف ما اذا عدي الى فانه يكون معناه قصد - 00:10:08

ومن امثلة قوله عز وجل ثم استوى الى السماء. اي قصد اليها وقد يعى او قد يؤتى بالفعل استواه بدون ان يكون فيه تعديه فمرة  
يؤتى به مع فاعل واحد كقوله استوى - 00:10:38

اه كقوله عز وجل استوى على سوقة يعني ارتفع عليه. اما اذا قيل فلان استوى من امثلته عز وجل اه حتى اذا بلغ شده واستوى اي  
وصل نهايته واه مم - 00:11:00

قارب درجة الكمال بحسبه واما اذا اتي بالفعل استوى منسوبا الى فاعلين فانه يدل على المساواة. تقول استوى فلان وفلان. بمعنى  
انهما تساويان ومن امثلة ذلك ايضا لفظة اهدنا فانه يؤتى به - 00:11:19

اه مرة بدون اه ويعى الى المفعول مباشرة بدون حاجة الى الحرف كما في قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم من  
وهكذا ايضا ويهديك صراطا مستقيما - 00:11:50

في مثل هذا المواطن يراد به الهدایة التي تتضمن معنى التوفيق من امثلته اما اذا اتي بالهدایة اهدنا الصراط المستقيم هنا اه يختلف  
المعنى باختلاف الحرف فانه اتي به اه - 00:12:11

بدون ان بدون ان يؤتى حرف مع المفعول كانه ظمن هذا الفعل اهدنا كانه ضمن هذا الفعل اهدنا معنى آآ التقدير بخلاف قوله عز وجل  
وانك لتهدي الى صراط مستقيما. للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:41

فهنا عدي اه الفعل اه الى فاذا قال القائل اهدنا الصراط المستقيم فهو يطلب من الله ان يعرفه الصراط المستقيم وان يبينه له وان  
يلهمه اياته وان يقدرها عليه ومن ثم يجعل في قلبه العلم والارادة والقدرة - 00:13:14

ولذا جرد الفعل اهدنا ولذا جرد الفعل اهدنا من الحرف واتى به مجرد امعدا بنفسه بينما اذا اتي بهذا الفعل معاً بواسطة حرف من  
الحروف فانه حينئذ يدل على ان فعله دنا - 00:13:41

قد ظمن فعلا اخر يتعدى بالحرف اه بالحرف الآخر من القواعد المتعلقة بهذا ملاحظة ان ان الكلام قد ينتقل فيه اه قد قد ينتقل المتكلم من اسلوب الى اسلوب وذلك - [00:14:01](#)

فمن اجل آآ من اجل اه معين من امثلة ذلك مثلا قوله عز وجل قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جمیعا ثم قال فامنوا بالله ورسوله النبي الامی الذي یؤمن بالله وكلماته - [00:14:31](#)

فلم يقل فامنوا بالله ونبي فالتفت من المتكلم اني رسول الله الى الغائب ورسوله النبي الامی الذي یؤمن بالله وهذا من اجل ان يدفع التهمة عن نفسه بأنه قد تعصب لنفسه - [00:14:54](#)

وهنا ايضا فيه معنى اخر وهو انه يتبه على انه يستحق مشروعية الاتباع له بما اتصف به من الصفات المذكورة ومن امثلته مثلا قوله عز وجل انا اعطيتك الكوثر - [00:15:12](#)

ثم قال فصل لربك وانحر ولم يقل فصل لي فصلي آآ لنا وانما قال فصل لربك في الاول قال انا اعطيتك الكوثر ولعلنا ان شاء الله تعالى نشير الى آآ شيء من هذا عندما نتكلم عن القواعد قواعد التفسير المتعلقة - [00:15:32](#)

بالادوات اه من القواعد المتعلقة بهذا ان الواجبات اه اذا اتي بها مع المصدر تكون مرفوعة بخلاف المندوبات فانه اذا اوتى بها مع المصدر فانها تكون منصوبة مثل ذلك قوله تعالى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف اتباع هنا - [00:15:58](#)

المصدر تباع مصدر وهو من الواجبات ولذا رفعه فقال فاتباع بالمعروف بخلاف ومن امثلته ايضا قوله تعالى اذا طلقت النساء فبلغن اجلهن قوله عز وجل مساكم بمعرفة او تسریح باحسان - [00:16:31](#)

الطلاق مرتان فامساك بمعرفة او تسریح باحسان. فال المصدر هنا قد اه رفع وذلك لانه اه واجب ومن امثلته ايضا قوله عز وجل قالوا سلاما. قال سلام فهنا سلام آآ خبر لمبدأ محنون - [00:16:55](#)

اه اي آآ خبر لمبدأ محنون تقديره اه امر سلام او واجب لكم سلام ونحو هذا هنا قالوا سلاما ان الابتداء السلام لان الابتداء بالسلام مندوب بخلاف رد السلام فانه واجب ولذلك قال ابراهيم قال سلام - [00:17:20](#)

بالرفع من آآ القواعد اللغوية آآ ان الشريعة او ان القرآن يأتي الكلام على لسان الاقوام بما يعتقدونه دون ما في نفس الامر ومن امثلة ذلك قوله عز وجل قل ادعوا شركاءكم ثم كيدوني فلا تنتظرون - [00:17:53](#)

هناك شركاءكم مع انهم في الحقيقة ليسوا شركاء لله لكنهم يزعمون ذلك تخطفهم القرآن على حسب معتقدهم وليس على ما في اه نفس الامر مما يدل على انه يشرع للانسان ان يتكلم مع الاخرين بما في اه معتقداتهم او على لسانهم من اجل ان - [00:18:21](#) يفهمهم ومن امثلة ذلك آآ قوله عز وجل ذق انك انت العزيز الكريم فانه ليس عزيزا ولا كريما في حقيقة الامر. لكنه في اعتقاد نفسه انه متصرف بهذه آآ الصفات - [00:18:47](#)

ومن امثلته ايضا قول قوم شعيب عنه انك لانت الحليم الرشيد اي بحسب اعتقادك وظنك وزعمك وآآ هم لا يعتقدون مثل هذا ومن امثلته ايضا قوله عن الكفار انهم قالوا للنبي صلی الله عليه وسلم يا ايها الذي نزل عليه الذکر انك لمجنون - [00:19:08](#) وهم لا یؤمنون بانه قد نزل عليه الذکر وانما خطابوه اسی باعتقاده من القواعد المتعلقة بهذا ان العرب قد تأثیروا بكلام متيقن على صيغة کلام مشکوك وذلك من اجل ان آآ يتقبل هذا اللفظ او نحو هذا - [00:19:33](#)

من امثلته قوله عز وجل قل ان كان للرحمٰن ولد فانا اول العبادين قل ان كان للرحمٰن ولد هنا من فانا اول العبادين قيل في تفسير العبادين اقوال متعددة منها اول العبادين لله اذا كان له ولد - [00:20:01](#)

ومعلومة ان الرسول صلی الله عليه وسلم مومن بانتفاء الولد عن الله عز وجل وان امثلته قوله سبحانه وانا او ايامكم لعلى هدى او في ضلال مبين آآ من القواعد قواعد التفسير المتعلقة بهذا الباب - [00:20:24](#)

ان المجهول او غير السابـت قد يجعل بمنزلة الثابت تنـزا مع المخاطب تنـزا مع المخاطب ومن امثلته ان الله عز وجل قال عن المنافقين انما نحن مصلحون وهم فسروا قوله لهم قالوا عن انفسهم انما بالحـصر - [00:20:47](#)

انما بالحـصر. ومن المعلوم ان وصف الانصلاح منتف عنهم وحينئذ آآ يكون هذا من المخاطبـهم بوصف اه مجهول او معلوم الانتفاء اه

بصيغة الآيات تنزلها معهم ايضاً اه من القواعد المتعلقة بهذا ان القرآن قد يأتي بالفاظ فينكرها. يجعلها منكرة - [00:21:19](#)  
من اجل تعظيمها ومن امثلة ذلك قوله عز وجل لكم في القصاص حياة يا اولي الالباب اه نكر الحياة من اجل تعظيمها. ومن امثلتها  
ايضاً قوله عز وجل وسارعوا الى مغفرة من ربكم - [00:21:50](#)

وجنة عرضها السماوات والارض. فهنا قال مغفرة وقال جنة تنكرها من اجل تعظيمها في آآ الاعين وآآ من قواعد اللغة المتعلقة بهذا  
الباب ان العرب قد تعبّر عن الفعل الواقع في الزمان الماضي بفعل مضارع من اجل آآ تصوير او من اجل تقرير الصورة - [00:22:08](#)  
للادهان ومن امثلة ذلك قوله تعالى المتر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة. قال انزل في الماضي ثم قال فتصبح  
الارض مخضرة. فهنا اتى بالفعل تصبح اه على صيغة المضارع من اجل المبالغة في تحقق اخضرار اه الزرع واخضرار الارض اه لأهمية -  
[00:22:38](#)

هذا لانه يراد لفت الذهن الى حقيقة الحياة ومن امثلته ايضاً قوله عز وجل او لم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا  
فهنا اتى الفعل نسوق - [00:23:08](#)

ونخرج به زرعا من اجل تحقيق ذلك وجعل الناس يتصورونه التصور الكامل ومن امثلته ايضاً قوله عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين  
كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق - [00:23:31](#)

فقد فسرت هذه الاية بان المراد بها المشركون في يوم بدر وهذا قد مضى. وان ولذلك اتى مع ذلك اتى بقوله آآ يتوفى ويضربون  
ويصف فعل مضارع من اجل تحقيق آآ ذلك ومن اجل - [00:23:52](#)

اه استحضار السامع للصورة والحالة التي كانوا عليها في ذلك اليوم. ومن امثلته قوله عز وجل ثم قال له كن فيكون. اي فكان. وانما  
جاء المضارع من اجل ان يتمكن اه - [00:24:12](#)

من استحضار صورة وجوده وكونه ايضاً قد يعبر عن الماضي بفعل المستقبل اه من اجل التنبئه على ان الواقع متحقق ومن امثلته  
قوله عز وجل آآ قال ينفح معناه انه سيكون في المستقبل. ثم قال ففزع بالفعل - [00:24:32](#)

فعل المضارع تنبئها على تحقق وقوعه وهنا اتى بالفعل الماضي آآ بالتعبير اتى بالفعل الماضي معبراً عن المستقبل منها على تحقق  
وقوعه. هذا شيء من القواعد التفسير المتعلقة بالالفاظ. ولعلنا ان شاء الله تعالى نعرض الى قواعد اخرى في آآ - [00:25:00](#)

اللقاء القادم هذا واسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والآخرة والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه  
اجمعين - [00:25:32](#)